محنة الاغتراب عند بطل رو اية (كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك) للرو ائي عمارة لخوص

The ordeal of alienation in the protagonist of the novel (How to breastfeed a lupus without it biting you) by the novelist Amara lakhou

د- عبد الرشيد هميسي [1,*]

[1] جامعة الوادي ، (الجزائر)، rachid_man@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2022/12/05 **تاريخ المراجعة**: 2022/12/27 **تاريخ النشر**: 2022/12/31

ملخص:

يتناول هذا المقال تيمة معاصرة مهمة أخذت تتفحل وتطغى على كثير من الكتابات السردية ألا وهي تيمة الاغتراب. ومفهوم الاغتراب قديم جديد كان منذ وجد الإنسان على أرض البسيطة ، لكنه أخذ يكبر ويشتد كلما نزع الإنسان نحو الحضارة والمدينة لأن من شأن هذه الأخيرة أن تولده بقوة فلقد غدا أحد سيماتها ، فنستطيع القول أن الاغتراب بجميع أنواعه وعبر كل أصعدته وتجلياته هو ابن الحضارة والمدنية، وهذا الأمر من شأنه أن يُفرض على جنس الرواية باعتباره الجنس الممثل الأول للإنسان المتحضر، فهو أقرب الأجناس تمثيلا لهمومه وقضاياه وتطلعاته.

وبما أن في الجزائر روائيون صوبوا وجوههم قِبَل الغرب، فاغتربوا وعانوا ما يعانيه المهاجر ، اضرهم ذلك للكتابة في هذا الموضوع . ومن هؤلاء الروائي عمارة لخوص الذي كتب روايته المشهورة (كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك). تناول في هذه الرواية محنة الاغتراب التي يعاني منها الإنسان غير الإيطالي في إيطاليا بما فيهم الفرد الجزائري، والذي مثله بطل الرواية أميديو.

طرقنا في هذا المقال مفهوم الاغتراب وأنواعه وتجلياته في البطل أميديو ، متتبعين في ذلك تسلسل الأحداث ودورها في كشف حقيقة البطل الذي اختفى في هوية إيطالية لكي يستطيع العيش في روما، والنص مليء بصراع الهويات.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب؛ كيف ترضع من الذئبة؛ عمارة لخوص؛ رواية؛ الهجرة.

Abstract:

This article deals with an important contemporary theme that is beginning to flourish and dominate many narrative writings, which is the theme of alienation. The concept of alienation is old and new, since man was found on earth, but it began to grow and intensify as man moved towards civilization and the city, because the latter would generate him strongly. This matter would be imposed on the genre of the novel as the gender that is the first representative of civilized man, as it is the closest race to represent his concerns, issues, and aspirations.

***المؤلف المراسل.**

And since there are novelists in Algeria who turned their faces towards the West, so they became alienated and suffered what the immigrant suffers from, and that compelled them to write on this subject. Among them is the novelist Amara Lakhous, who wrote his famous novel (How to Breastfeed from Lupus Without It Bite You). In this novel, he deals with the plight of alienation suffered by non-Italian people in Italy, including the Algerian individual, who is represented by the protagonist, Amedeo.

In this article, we discussed the concept of alienation, its types, and its manifestations in the hero Amedeo, tracing the sequence of events and their role in revealing the truth about the hero who hid in an Italian identity in order to be able to live in Rome, and the text is full of conflict of identities.

Alienation, how to breastfeed from lupus, amara lakhous, a novel, migration

Key words: Alienation, how to breastfeed from lupus, Amara lakhous, a novel, migration.

أولا- مفهوم الاغتراب:

1- في المعاجم العربية القديمة:

تدور دلالة الاغتراب في المعاجم العربية القديمة حول مفهوم الابتعاد بنوعيه المادي والمعنوي، فهذا **ابن منظور** يعرفه في **لسان العرب** تحت مادة غ ر ب الغرب: "الذهاب والتنحي عن الناس، وقد غَرُب عنا، يغرب، غربا، وغرب وأغرب وغربه وأغربه أي نحاه، والغُربة والغرب النزوح عن الوطن والاغتراب، واغترب الرجل نَكَحَ في الغرائب وتزوج في غير أقاربه، وأغرب الرجل جاء بشيء غريب" [1]. وتتكرر هذه المعاني في **مختار الصحاح للرازي** في مادة غرب: "تغرب واغترب فهو غريب وغرب بضمتين والجمع الغرباء أيضا الأباعد واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه... والتغريب النفي عن البلد وأغرب جاء بشيء غريب، وأغرب صار غريبا، وأسود غربيب بوزن قنديل أي شديد السواد" [2].

وفي **معجم مقاييس اللغة** يتكرر المعنى: "الغربة: البعد عن الوطن، يقال: غربت الدار، ومن هذا الباب غروب الشمس كأنه بعدها عن وجه الأرض" [3]. القصد من رصف هذه الاقتباسات هو إثبات أن أغلب المعاجم العربية القديمة لم تخرج عن إطار واحد في تعريفها للاغتراب، فكل المعاني تدور حو الابتعاد وبجميع مرادفاته كالتنحي والذهاب والنزوح والنأي والنفى..

إذا فالاغتراب في مفهومه اللغوي في المعاجم العربية القديمة يعني الابتعاد المادي والروحي ؛ فالمادي هو النأي عن الديار الأصلية للإنسان والخروج إلى ديار وموطن آخر مفارق للوطن الأصلي في المكان وفي بقية الخصائص. أما الروحي فقد عبر عنه ابن منظور في قوله (التنحي عن الناس) وفي هذا معنى العزلة ، وفي العزلة تأخذ الروح في التصفي لأنها تركت خُلطة الناس.

2- **في القرآن:**

معاني ومرادفات الغربة والاغتراب موجودة في القرآن الكريم ، فالعزلة الاجتماعية وردت في القرآن على لسان سيدنا إبراهيم عندما أراد هجر قومه الذين لم يقبلوا بالحق الذي عنده ، والشاهد على ذلك قوله تعالى ﴿**وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا**﴾ سورة مريم الآية 48. ومن هذا نفهم أن الاختلاف الديني هو سبب وجيه لحدوث الاغتراب العقدي والروحي، وربما هذا النوع من الاغتراب هو أقوى الأنواع، لأنه يمس أقوى عروة من عُرى الإنسان ألا وهي عقيدته.

ومن معانيه الخروج من الديار والموطن والهجرة إلى بلاد أخرى كالذي حدث للمسلمين في أول الإسلام عندما أخرجهم أهل قريش من مكة فهاجروا إلى المدينة ، وعبر القرآن عن ذلك : ﴿**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ**﴾ سورة الحج، الآية 40. وهذا الخروج أيضا مقرون بالدين والحفاظ عليه، فما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة إلا هروبا بعقيدتهم من التحريف والإبادة. لذلك قال الحق: ﴿ **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...**﴾ سورة النساء، الآية 100. والنفي أيضا ورد لحفظ الدين لأنه يكون عقابا للمجرمين الذين يبغون فسادا في الأرض، قال تعالى في معرض ذكر عقوبة أكابر المجرمين الذين اقترفوا ذنوبا عظيمة كالحرابة، ويتم استبعاد وتغريب هذا الصنف من الناس لكي لا يفسدوا الدين وشؤون الناس وهذا تغريب محمود. ولا غرو في ذلك كله لأن الاغتراب هو أصل هذه الحياة الدنيا فأبونا آدم ،وهو أصل الوجود البشري، أنزله الله إلى الدنيا ﴿ **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**﴾ طه 132 ، إذن فحياة البشر كلها مبنية على الاغتراب الأول الذي هو النزول من الجنة إلى الأرض. وهذا الذي لخصه قول النبي ﷺ : " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" رواه البخاري، وهذا الشعور الدائم بالاغتراب من شأنه أن يوقظ همة الإنسان إلى الخير ، ومن شأنه أيضا أن يُشعره بصورة مستمرة بحقيقته، والتي هي أن الإنسان في هذه الدنيا حاله كحال المسافر المغترب، لا مكوث له. وخلاصة القول أن مفهوم الاغتراب في الدين الإسلامي هو مكون أساس لفهم حقيقة الوجود وحقيقة الإنسان وعلاقته مع الأشياء والكون.

3- في الفكر العربي المعاصر:

أخذ مصطلح الاغتراب حظا وافرا من الاهتمام في الفكر العربي المعاصر وخاصة بعد مرحلة الحرب العالمية الثانية، لأن الإنسان العربي اضطر للاغتراب بعد أن اغتصب المحتل أرضه ومقدساته ومبادئه وعقيدته.. هذا الأمر من شأنه ، بعد تراكم وطول أمد ، أن يتبلور في شكل فكر وكتابات أدبية وفن.

تقول مها عبد الله الزهراني أن: "الاغتراب نقيض الاقتراب، وهو الابتعاد عن الأهل والديار والوطن، والإحساس بالوحدة، وشعور بانقطاع عن الأشياء والأشخاص الذين يحيطون به، وشعور بالسأم والوحشة بين الأهل والناس وأبناء المجتمع، وعدم الشعور بالتعاطف أو البهجة شعورا صادقا، وقد يكون الاغتراب زمانيا أو مكانيا أو ذاتيا أو وجدانيا"[4] ، يؤكد هذا التعريف أن الغربة باعتبار الداخل والخارج تنقسم إلى غربة خارجية وتحدث عندما يفارق الفرد مجموعته إلى مجموعة أخرى وفي هذا القسم معنى الهجرة والرحيل، أما القسم الثاني فهو الاغتراب الداخلي وليس فيه معنى الرحيل والهجرة بل هي العزلة والانكفاء على الذات، وهذا النوع انتشر واتسع في هذا الزمن بفعل المدنية والتكنولوجيا .

يعرف خيري حافظ الاغتراب بقوله: "وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك، أو الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة."[5] وهذا التعريف يصف حال الإنسان المعاصر الذي يعيش قلقا وجوديا أفقده الشعور والالتحام بمجموعته ووطنه ، وسبب هذا القلق الوجودي هو في ظننا سيطرة الفلسفة المادية على العالم ، لأنه من مفرزات هذه الفلسفة هو تشيؤ الإنسان ومحاكمة الظواهر والقيم والمبادئ والأخلاق من منظور مادي ، فالذي غلا سعره غلت قيمته والعكس بالعكس، فالفلسفة المادية تحيّد القيم والأخلاق من أن تأخذ مركز الصدارة وقيادة الإنسانية ، فهي لا تعترف إلا بالمبدأ المادي في ترتيبها لسلم أولويات الحياة، وهذا المبدأ من شأنه أن يسعّر في الإنسان النزعة المصلحية حتى تحجب هذه النزعة بقية نزعات الخير ، ومن ثم يحدث تفكك الإنسان عن أخيه الإنسان ولا تكون اللحمة إلا إذا توفر عنصر المصلحة. هذا التفكك هو الذي يفرز معنى الاغتراب وينشره في النفوس.

أما في المجال السيكولوجي فإن " الاغتراب في نهاية أمره هو العالم الموضوعي الذي يمثل جماع الأطروحة في الروح المغتربة... وهو جملة الأعراض التي يبدو معها المريض وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه. إنه التوافق العصابي بعامة حيث الهوة تزداد بين الفرد وعالمه."[6] وهذا المستوى من الاغتراب هو أعظمهم حِدّة لأنه يصل بالإنسان إلى أقاصي النفور واللاتجاوب مع بيئته ، إنه الانفصال شبه التام بين الإنسان والإنسان تواصلا وتفاعلا، وفي الحقيقة أن الاغتراب السيكولوجي سلبي لأنه لا ينتج شيئا مفيدا للمجتمعات كما بقية الاغترابات الأخرى.

ومن مخرجات الاغتراب الإيجابية مثلا الثورة والتمرد على الوضع الضنك ، فالإحساس المستمر بالاغتراب يفجر ،أحيانا، طاقة الإنسان في المفيد ".. وإنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان، ولكنها حالة لا تفارقه، وهكذا يحس الفرد بالانفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخلية تدفعه إلى الرفض والتمرد".[7]

4- في الثقافة الغربية:

يتعلق الاغتراب بانفصال الانسان عن الله من خلال ارتكاب المعصية، وقد وردت لفظة الاغتراب في الترجمات والشروح اللاتينية للكتاب المقدس وخاصة في المواضيع التي تتناول فكرة الخطيئة، باعتبار أن هذه الأخيرة، لا يقصد بها مجرد التعدي على شريعة الله وأحكامه، وإنما هي في جوهرها انفصال عن الله حسب التصور الديني في الإنجيل[8]، فحين ترجم الإنجيل إلى اللغات الأوروبية الحديثة، نلفي المترجمين (الإنجليز، الألمان، الفرنسيون) قد استخدموا الكلمات الدالة على الاغتراب في عصرنا الحالي، وكلها تعني في هذا المجال الديني انفصال الإنسان عن الله عندما سقط من النعمة الإلهية ووقع في الخطيئة[9]، ويشهد هذا النوع من الاغتراب نموا متزايدا في المجتمعات الحديثة التي يقوم نظامها على الرأسمالية على أساس أن المال عصب الحياة، والدين أفيون الشعوب.

الاغتراب عن الله في الكتب الدينية الغربية فحواه إغراق الإنسان نفسه في الخطايا والمعاصي فينجم عن ذلك انقطاع في الصلة بينه وبين الله. ويرجع شاخت إلى الترجمات اللاتينية القديمة للإنجيل ليثبت وجود كلمة اغتراب، استنادا من رسالة القديس بولس إلى أهل أقسس حيث يقول فيها:

"أستحلفكم بالرب ألا تسيروا بعد ذلك سيرة الوثنيين، يتبعون مذهبهم الباطل بظلام بصائرهم، وقد جعلهم جهلهم غرباء عن حياة الله لقساوة قلوبهم، فلما فقدوا كل حس استسلموا إلى الفجور فانغمسوا في كل فاحشة مستهترين"[10]، ويفسر شاخت معنى غرباء بأولئك الذين ابتعدوا عن الله وسلكوا طريق الباطل، فكان الشيطان حليفهم، والمعنى في النهاية يفيد الانفصال أو الابتعاد عن الله. ويؤكد هذا المعنى فكرة الصنمية، والاغتراب عن الذات، و تعد فكرة الصنمية فكرة جوهرية في تاريخ مفهوم الاغتراب عند الغرب، ويقصد بها هنا أن الإنسان يصنع صنما بيديه ليعبده، وأثناء هذه العبادة يظهر انفصاله عن ذاته وتعلقه بغيرها، وفقدانها لجوهرها؛ فبدلا من أن يدرك ذاته كإنسان مبدع وخلاق، فإنه يجد نفسها خاضعا لشيء جامد من صنيع يديه، ومن ثمة فإنه يصير غريبا عن حياته الإنسانية وعن إمكانياته الخلاقة[11]. وأشار حسن حماد أن هذه الفكرة وردت صريحة في العهد القديم في المزامير، وخاصة في المزمورين 115، 135. ففي المزمور المئة والخامس عشر وصفٌ لعجز الأوثان، وعجز صانعيها والساجدين لها أيضا: "أصنامهم فضة وذهب عمل أيدي الناس، لها أفواه ولا تتكلم، لها أعين ولا تبصر، لها آذان ولا تسمع، لها مناخر ولا تشم، لها أيد ولا تلمس، لها أرجل ولا تمشي، ولا تنطق بحناجرها، مثلها يكون صانعها، بل كل من يتكلم عليها"[12].

يشير روسو في كتاباته النقدية للحضارة والمجتمع إلى المعنى السلبي للاغتراب لأنه يرى أن الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية والنماذج السلوكية التي أنشأها، ليصبح ذاتا أخرى تتحكم فيها إرادة خارجية عنها، ويصير الاغتراب بذلك مرادفا لمفهوم التبعية ليتحول هذا الكائن الإنساني إلى سلعة تطرح للبيع في سوق الحياة، فالحضارة في اعتقاده عامل من عوامل إفساد الإنسان وفصله عن الطبيعة التي كانت توفر له الانسجام بين عالمه الداخلي والخارجي، وبمواكبته لهذا التقدم الحضاري فقد الفرد التناغم العضوي مع الطبيعة، الأمر الذي أدى إلى تفاقم غربته وتعاسته، ولعل الجذور الاجتماعية لهذا المفهوم السلبي للاغتراب، إنما يعبر عن نزعة تشاؤمية في طبيعة حياة روسو وما أصاب عصره من انحطاط وخلل وضياع للذات الإنسانية، جعلته يتمرد وينعزل عن الناس وينطوي على نفسه، ويعيش غريبا في مجتمعه لمعارضته له، وعدم رضوخه لمسلماته الفكرية والاجتماعية والسياسية[13].

هذه النظرة يشاطرها فريديريك شيلر الذي رأى أن محنة الإنسان واغترابه ناجم من الثورة الصناعية التي مزقت الإنسان وأحدثت فيه صراعا داخليا بين غرائزه وملكاته العقلية، ولقد كان من المفترض أن ينسجم هذين المكونين حتى يتوحدا ويعيش الإنسان طبيعته الحقيقية.[14]

ويرى شيلر أن هناك اغترابا إيجابيا يحدث عندما تنفصل الذات عن العالم الخارجي وتتأمله بوصفه موضوعا جماليا، وبذلك فقط يمكن للذات أن تتحرر من الحالة الطبيعة الأولى للحواس لتصير ذاتا فريدة، متميزة. وهو يؤكد على أن هذا الانفصال لا يعد شيئا مرذولا، لأنه شرط ضروري لتحقيق وحدة جديدة أكثر وعيا ويقينا من الحالة الأولى التي يكون فيها الإنسان متحدا مع العالم بطريقة سلبية[15].

أما الاغتراب عند هيجل فإن له رسوخا فلسفيا ، حيث نضج هذا المفهوم واتخذ أبعاده الحقيقية، فالاغتراب عنده هو: "أن يضيع الإنسان شخصيته الأولى ويصير إنسانا آخر أغنى من الأول، فالإنسان يضيع نفسه عندما يصبح غريبا عنها، أي عندما يفقد حريته ويصبح مصهورا في مجتمع لا يعترف له بأي استقلال ذاتي [16] ". فالاغتراب، عند هيغل هو الذوبان وعدم الاستقلال بالنفس ، ومن ثم فقدان الحرية وإذا فقد الإنسان حريته فقد جوهره ووجوده الفعلي. وهو حالة اللا قدرة، أو العجز التي يعانيها عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه، وتسهم لتحقيق ذاته وطموحاته[17].

عموما فإن مفهوم الاغتراب متقارب بين الثقافتين العربية والعربية نظرا للاحتكاك والمثاقفة بينهما. وهو بالإجمال يعني دخول الإنسان في عزلة عن محيطه الخارجي ، وشعوره المستمر أو شبه المستمر باختلافه عن الخارج وبعدم تمازجه معه وهذا الذي يولد نفورا منه.

ثانيا - عنوان الرو اية ودلالة الاغتراب:

إن وظيفة عنوان أي رواية هو إتاحة " الولوج إلى عالم النص والتموقع في ردهاته ودهاليزه ، لاستكناه أسرار العملية الإبداعية وألغازها "[18].وعنوان رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعظك" ينطوي على موضوعة الصراع بين طرفين ، الطرف الأول وهو الدخيل أو المهاجر الذي يسكن روما عاصمة إيطاليا، أما الطرف الثاني فهو روما والمرموز لها بالذئبة، وهذا معروف ومتداول في الثقافة العامة، ومن المعروف أن رومولو وريمو هما مؤسسا إيطاليا ف" **رومولوس** (حوالي 771 إلى 717 ق.م.) **ورموس** (حوالي 771 إلى 753 ق.م.) حسب التقاليد هما مؤسسا روما .وهما أخوان توأم في الميثولوجيا الرومانية أمهما الكاهنة ريا سيلفيا والأب مارس إله الحرب. في تاريخ بلوتارخ كان رومولوس أول ملك لروما، وكلاهما أرضعتهما أنثى ذئب وذلك حسب الأسطورة."[19]

ولقد أشار الروائي على لسان أمديو لهذا الأمر فقال:" صباح اليوم سألت سيدة إيطالية ساندرو عن شارع دي ريبيتا بينما كنتُ جالسا أحتسي الكابتشينو، فاستنجد بي ساندرو كالغريق، قلت لها إن الميترو هو أحسن وسيلة للوصول بسرعة، ينبغي النزول في محطة فلامنيو المحاذية لساحة دلبوبولو التي يتفرع منها شارع دي ريبيتا. بعدها تذكرت ما قاله لي ريكاردو سائق التاكسي: (أنت رضعت من ثدي الذئبة يا أميديو). صرتُ أعرف روما كأني ولدتُ فيها ولم أغادرها أبدا، من حقي أن أتساءل: هل أنا لقيط مثل التوأمين رومولو وريمو أم ابن بالتبني ؟ السؤال الجوهري هو كيف أرضع من الذئبة دون أن تعضني؟ الآن على الأقل يجب أن أتقن العواء كذئب أصيل: أووووووووو" [20]. هذا المشهد يبين مدى دراية بطل الرواية أميديو بتفاصيل روما ، وهذه الدراية مقصودة لذاتها وذلك لكي يظن الناس أن أميديو إيطالي أصيل فيعاملونه معاملة محترمة، لأنه لو عُلم بهويته كمهاجر عومل معاملة دونية ، لذلك فدلالة الاغتراب مكنونة في عنوان الرواية ، ولكي يكون إخفاء الشخصية البطلة لهويتها تاما لجأ أميديو إلى إتقان اللغة الإيطالية كالإيطاليين مسميا اللغة الإيطالية حليبا: " أنا رضيع أحتاج يوميا إلى الحليب اللغة الإيطالية هي الحليب اليومي" [21]. أما الوسيلة الثالثة للتخفي هو تجنب التصريح ، فالبطل أميديو عندما كان يُسأل من أين أنت؟ كان يقول من الجنوب ، فيفهم السائل أنه من جنوب إيطاليا ،

سألته بندتا:" سألته عن والديه وعائلته، عن مكان ميلاده، ..كان يجيبني دائما بكلمة واحدة : الجنوب... قلت في نفسي لعله من صقلية أو كلابريا، أو ساردينا ... كلنا من الجنوب لا عيب في ذلك، لأننا في النهاية إيطاليون... فالرجاء أن تكفوا عن اتهام أميديو بأنه أجنبي"[22]. وفي إجابة ماكرة أخرى يقول أميديو: " أنا من جنوب الجنوب"[23] ، ونتيجة هذا التحايل والتخفي عاش أميديو معززا مكرما يعامله الإيطاليون وغيرهم معاملة الأسياد ، حتى أن بندتا عندما سألوها هل أميديو أجنبي؟ قالت : " ماذا تقولون ؟ السنيور أميديو أجنبي؟ لا أصدق أنه ليس إيطاليا. أنا لم أفقد عقلي بعد بإمكاني التمييز بين الإيطاليين والأجانب"[24]. معنى هذا أن أميديو أتقن لعبة الرضع من الذئبة، وذلك لشعوره الحاد بعقدة المهاجرين (الاغتراب) ، وللتخلص من هذه العقدة وجب عليه تقمص دور الآخر (الإيطالي) ويذوب فيه، لكي يتعرض لآثار الاغتراب النفسية والاجتماعية وغيرها ، لذلك ألزم نفسه بواجب يومي مقدس وهو النهل من اللغة الإيطالية وإتقانها إتقانا فاق الإيطاليين أنفسهم ، وهذه ضريبة باهضة، وتشهد له بذلك أستاذته وحبيبته ستيفانيا مسّارو:" أعرف أن أميديو يتقن الإيطالية أحسن من الإيطاليين، الفضل يرجع إلى إرادته وفضوله، لم ألعب دورا كبيرا في هذه المعجزة... أميديو عصامي، يكفي أن تعرفوا أنه كان يسمي قاموس زينغاريلي بالمرضعة! كان بالفعل كالرضيع الذي يتغذى من حليب أمه عدة مرات في اليوم، كان يقرأ بصوت مرتفع ليُحسِّن قراءته...كان لا يمل من مراجعة القاموس لفهم الكلمات الصعبة، كان بالفعل يرضع من الإيطالية كل يوم"[25].

ثالثا- محنة الاغتراب و أثرها في تشكيل أساسات الرو اية:

تعالج رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك للروائي عمارة لخوص موضوع الهجرة وما ينجر عليها من صراع ثقافات وإيديولوجيات الذي هو صورة مصغرة عن صدام الحضارات، وأزمة المهاجرين من أصقاع مختلفة، وكذا جدلية الأنا والآخر. وبما أن الروائي عمارة لخوص جزائري الجنسية وقد كتب هذا النص أثناء إقامته بإيطاليا فهذا يعني أن النص سيمثل صوت الهامش الذي هو وسط المركز، هذا الذي تصطلح عليه الدراسات الثقافية المعاصرة " المتخيل النقيض" ويقصد به ما يكتبه الهامش من أجل التجاوز والمقاومة الثقافية، حيث أن هذا الخطاب وأصنائه يحاول " تفكيك الوعي الزائف الذي شيدته كلاسيكيات السرد الغربي لعقود طويلة على شخصية الأجنبي"[26]، وهذه الرواية تحاول أن تطفو بقضايا سفلية يعاني منها المهاجرون إلى السطح أي إلى المساحة التي تشغل مواضع الرواية، فهو يحاول فرض الهامش على المركز وإقحامه بقوة الفن حتى يحول أنظار القراء إلى المسكوت عنه، وهذا من الناحية الموضوعاتية يشكل ثراء وتنوعا وجدة.

إن الذي ساعد الروائي عمارة لخوص للخوض في هذا المضمار الشائك والخروج برواية ثقيلة وناضجة وثرية من الناحية التقنية -وإن كانت على المستوى الأسلوبي بسيطة وسهلة- هو معايشته للشعب الإيطالي وللمهاجرين ، فالروائي يسكن إيطاليا منذ سنة 1995، وهو يجيد اللغة الإيطالية ، وكذا اشتغاله بالصحافة مكنه من الاطلاع على مختلف الحوادث والصراعات التي تحدث في قلب روما. وربما شعوره المستمر بأزمة المهاجرين لأنه واحد منهم. كل هذه الأسباب والمعطيات ساهمت في خروج رواية ذات وزن للساحة الأدبية.

كتب عمارة لخوص روايته على غرار السرد البوليسي دامجا فيه أدب المذكرات ، فالرواية عبارة عن استجواب بوليسي لشخصيات الرواية ، وسردهم محكوم باستفهام افتراضي لا يُفصح عنه ولكنه يُفهم من خلال

إجابة الشخصية . ويعقُب كل استجواب مقاطع من مذكرات البطل أميديو " أحمد سالمي" الذي يجلي في هذه المقاطع بعض الغموض الذي يلف بالشخصية التي خضعت للاستجواب أو يضيف شيئا أو يصوب نظرتها، أو يشبِكها بعلاقة مع شخصية سابقة أو لاحقة من خلال ذكر بعض الأحداث، ويقوم بذلك كله بحكم تخندقه في خانة الراوي العليم.

لقد بُنيت هذه الرواية على حدث بوليسي وهو حادثة مقتل المدعو "غلادياتور"[27] وهو إيطالي عنصري متعصب سيء الأخلاق يهين المهاجرين لعلمه أنهم لا يستطيعون التشكي للشرطة بحكم وضعيتهم الحرجة ، فهم معرضون للطرد والنفي من إيطاليا لأن وضعيتهم القانونية غير مسواة. لذلك لم يسلم المهاجرون من جميع الأجناس البشرية من أذيته، وعندما قُتل اتُهم أميديو بالقتل لا لشيء إلا لأنه مهاجر وليس إيطاليا صميما ، هذا الأمر لم تكن شخصيات الرواية تعلمه لأن أميديو كان يتقن الإيطالية كالإيطاليين وأحيانا أحسن منهم، ولأنه كانت له علاقات جيدة مع الشرطة وفي الإدارات لكن الصحافة قامت بفضح هويته، الأمر الذي سبب له إحراجا من طرف الشرطة التي وجهت له أصبع الاتهام بعد توفر شبهة قتل متعلقة به ألا وهي أنه هدد المقتول بالقتل قبل أيام من موته.

هذا الحدث المركزي ثوَّر الأحداث الفرعية للرواية وشابكتها وهذه الأخيرة كشفت المستور من الإيديولوجيات والثقافات المتعددة والمتضاربة في آن واحد، وبفضلها تحددت وجهات النظر وعلاقة الأنا بالآخر ، والآخر بالآخر.

رابعا- الاغتراب محنة أميديو:

هذه الشخصية البطلة كانت تتألم بالاغتراب من أول الرواية إلى آخرها ، وقد اتخذ أميديو موقفا إيجابيا تجاه ذلك ، فهو لم يستسلم لضريبة الاغتراب الباهضة بل إنه سعى إلى خلق شخصية جديدة واجه بها عالمه الجديد روما، ولقد سبق أن أشرنا إلى الحيل الثلاثة التي لجأ إليها أميديو لكي يتنكر في زي الآخر، كحفظ تفاصيل روما شوارعَ ومحلاتٍ وأماكنَ.. وإتقان اللغة الإيطالية باحترافية عالية ،والإجابة الماكرة عن أصله الجنوبي. والحقيقة التي كشفها أميديو في الرواية أنه يكره التقسيمات العرقية وينكرها ولا يراها أساسا في انقسام الأنا والآخر، بل إنه يعدها مسألة تافهة :" ما أجمل أن نتحرر من قيود الهوية التي تقودنا إلى الهاوية! من أنا؟ من هو؟ من أنت؟ من أنتم؟ يا لها من أسئلة تافهة"[28].

لقد استطاع بطل الرواية أن يعيش بشخصية أميديو وأن يقمع ويخرس شخصيته الحقيقية (أحمد سالمي) لأن هوية أحمد سالمي غير مرغوب فيها عند الإيطاليين. ويمكن أن نفهم هذا الفعل على المستوى السيكولوجي بتمثيل أميديو بـ(الأنا) ، وشخصية أحمد سالمي بـ(الهو)، والأنا الأعلى هو المجتمع الإيطالي ، فالهو لا يمكن له البروز والظهور ويُسمح فقط للأنا بذلك، حيث يرى فرويد أن الاغتراب يصيب الإنسان عندما يفشل "الأنا" في إحلال التوازن والتوافق بين مطالب "الهو" و"الأنا الأعلى" –العالم الخارجي- و"تكمن ضريبة هذا الفشل في الشعور بأن أجزاء من بدننا، بل وعناصر من حياتنا النفسية، من إدراكات وأفكار ومشاعر قد تبدو لنا في بعض الأحوال وكأنها غريبة وأجنبية لا تؤلف جزء من الأنا"[29].ولقد مثلت مشاهد عدة من الرواية هذا الوضع كقول أميديو:" ما أقسى أن تصوم رمضان في روما بعيدا عن البهجة، ما الفائدة من الامتناع عن الأكل والشرب

ثم الأكل وحيدا؟ أين صوت المؤذن؟ أين البوراك؟ أين الكسكس الذي تعده الأم بيديها؟ أين قلب اللوز؟ أين الزلابية؟ أين الحريرة؟ أين المقروط؟ كيف أنسى سهرات رمضان في الاحياء الشعبية... أين صوت الوالدة المليء بالحنان والحب..."[30].كل هذه الرغبات المكبوتة في نفس أحمد سالمي لا يمكنها الظهور للآخر لأنه يحتقرها ولا يعترف بها ويراها دونية، فيُكبت الهو لأنه يشكل مصدر الألم والإحباط، ويكون المأوى الآمن من هذه المشاعر (السيئة) بالانفصال عنه، وبذلك ينشأ الاغتراب حسب المفاهيم الفرويدية نتيجة لسوء علاقة الأنا مع الهو والأنا الأعلى المتصارعين على الدوام. وأكد فرويد على أن السبيل الأنجع لتحقيق شخصية سوية يكون بالتوازن بين المكونات الثلاث الأنا، الهو، الأنا الأعلى، وإلا تفككت الشخصية وهاجمتها صور مختلفة من الأمراض النفسية، ويتجلى ذلك في اعترافات ستيفانا حبيبته :" لم يكن أميديو يحب الماضي".[31] " سمعته مرارا يتمتم أثناء النوم بكلمات غير مفهومة، في إحدى المرات استيقظ من نومه مفزوعا وهو يردد: بجة! بجة!"[32]. وبجة هذه هي بهجة لكن ستيفانا لم تستطع نطقها نطقا صائبا، وتلك هي خطيبته عندما كان البطل في الجزائر ، وقد قتلها الإرهاب أثناء العشرية السوداء، لذلك بقي البطل مغصوصا بهذا الحدث ولقد كان سببا مباشرا لهجرته من الجزائر إلى إيطاليا. لأجل هذا عبر أميديو عن وجعه الذي لا يزال يلاحقه بقوله:" مسكينة ستيفانا ، فهي قلقلة من أجلي، إذ تعتقد أنني أعاني من آلام في المعدة، الحقيقة أن معدتي سليمة، المشكلة في معدة ذاكرتي التي لم تهضم جيدا ما تناولته قبل قدومي إلى روما، الذاكرة كالمعدة تماما ، ترغمني من حين لآخر على التقيؤ، أنا أتقيأ ذكريات الدم دون توقف إنني أعاني من قرحة معدية في الذاكرة ، هل من دواء؟ نعم العواء! أووووووووووو "[33]، إذن ليس للاغتراب ولجراح الماضي دواء عند أميديو غير العواء ، والعواء هو رمزية التألم والصراخ دون منقذ.

خامسا- أبعاد الاغتراب ومظاهره في بطل الرو اية:

هناك اتفاق بين المفكرين على العديد من مظاهر الاغتراب وأبعاده، والتي حصروها في خمسة مظاهر أساسية، استلهموا بعضها من دلالاته القديمة السابقة لمرحلة هيغل، والبعض الآخر كانت عبارة عن ترجمة للمعطيات العصرية، ولعل أبرز الباحثين الذين حصروا مظاهر الاغتراب "ملفن سيمان 1959 seemam" وتكمن في: "فقدان السيطرة، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الاغتراب النفسي" باعتبارها عناصر تقف محل البديل لمفهوم الاغتراب"[34]. في المقابل عالج باحثون آخرون مظاهر أخرى على أنها حالة من حالات الاغتراب كالانتحار، وفقدان الانتماء، التمرد، وازدياد الهوة بين الأجيال وتعاطي المخدرات.. مع أن بعض هذه الجوانب لا يدخل في نطاق الاغتراب، وإنما قد يكون نتيجة الشعور بالاغتراب[35] وفيما يلي نعرض أهم أبعاد الاغتراب الأكثر شيوعا في رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك:

1- اللامعنى (فقدان المعنى):

يعرفه سيمان فيقول: "الفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو أن يثق فيه، ولذلك يرى الإنسان المغترب أن الحياة لا معنى لها لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، ومن ثم يعيش حياة التفاهة واللا مبالاة"[36] وهذا ما كان يجليه بطل الرواية أميديو عندما كان يتعرض للحديث عن مفهوم الحقيقة ، فقد كان يقول:"هل أمارس أنا أيضا حرفة الإجهاض؟ نعم أنا أعشق هواية إجهاض الحقيقة. العواء هو إجهاض الحقيقة أووووووووو "[37]. والسر في حبه لإجهاض الحقيقة هو أنها تضره ولا تتركه يعيش، فهو

اختار أن يعيش مزيفا، أي باللامعنى، لأن غياب الحقيقة هو غياب المعنى. إن فقدان أو طمس الهوية نتيجته فقدان بوصاة الحياة ، وفقدان البوصلة يفقد قيمة الحياة عند الإنسان .

2- اللامعيارية (انعدام المعايير):

اللامعيارية كما عرفها سيمان هي: "الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا عُدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية"[38] وهذا ما يضطر الإنسان إلى التصرف عكس ما يعتنق من مبادئ ، مخالفا بذلك العرف والعادات والمتفق عليه اجتماعيا. يقول أميديو مجسدا هذا المظهر:" ما هو الفرق بين الحمامة والغراب؟ هل أن غراب يريد تقليد الحمامة؟ ما هو العواء؟ العواء نوعان: عواء الألم وعواء الفرح. الكثير من المهاجرين المهمشين الذين يتوسدون زجاجات البيرة والخمر في حديقة ساحة فيتوريو، لا يكفون عن العواء الحزين لأن عضة الذئبة قاسية ومؤلمة. أعتقد أن العواء في بعض الأحيان كالبكاء ، أما أنا فأعوي من شدة الفرح، أنا أرضع من ثدي الذئبة برفقة اللقيطين روملو وريمو، أنا أعشق الذئبة ، لا أستطيع الاستغناء عن حليبها"[39]. هذا هو الفرق بين أميديو والمهاجرين المهمشين الذين لم يتقنوا فن الرضع من الذئبة، أي لم يتقنوا أن يكونوا إيطاليين لغة وأسلوب عيش، ولكن أميديو خالف مبادئه وماضيه وكل القيم التي رضعها من موطنه الأصلي الجزائر ، وهذه هي ضريبة الاغتراب ، هي ألا يكون لك معيار قيمي تحتكم إليه في الوصول إلى مبتغاك.

3-الاغتراب عن الذات:

يشير هذا المظهر إلى إدراك الفرد بأنه أصبح مغتربا عن ذاته غير منتم إليها، أي نافرا منها، معبرا عن ذلك في صورة سلوكه اللاواقعي والعشوائي، وعرف سيمان الاغتراب عن الذات بأنه "عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدر له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة لذاته"[40]. ويتموضع هذا المظهر في الرواية عند تحرف اسم أميديو عن اسمه الحقيقي أحمد " قرأتُ هذا المساء في مجلة اسبريسو مقالا لعالم نفس ينصح الناس بتغيير الأسماء من حين لآخر لأن ذلك يسمح بخلق نوع من التوازن بين الشخصيات المتعددة التي تتنازع كل واحد منا، قال إن تغيير الاسم يساعد على العيش أفصل، لأنه يخفف من أعباء الذاكرة، إذا أنا في مأمن من انفصام الشخصية، بسبب اسمي الإيطالي ، لا ضرر من أميديو لكن هل هناك نزاع صامت بين أميديو وأحمد؟ سأبحث عن الإجابة في العواء أووووووووووووووووو..."[41]. إن للاسم هنا رمزية الشخصية فاسم أميديو يرمز للشخصية الإيطالية أما اسم أحمد فهو رمز للشخصية المسلمة العربية، وهذا المقطع يكشف مدى الهوة الحاصلة بين الهويتين ، فالبطل يحمل قلق التحول الهوياتي.

هذه ثلاثة من الأبعاد أو المظاهر المتفق عليها بين المفكرين، إضافة إلى ذلك هناك مظاهر أخرى تخص رواية (كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك) كمظهر الخوف من الماضي وطرد الذاكرة، ولقد تجلى ذلك في قول أميديو:" هناك طائر آخر لا يقل غرابة عن الهدهد، إنه الغراب الذي دلّ القاتل قابيل على كيفية التخلص من جثة أخيه هابيل. يقال إنه القاتل الأول على الأرض، إذن الغراب هو أول خبير في ذفن الأموات في التاريخ، أنا غراب من نوع خاص: مهمتي هي دفن الذكريات الملوثة بالدم"[42]. فأميديو مضطر لأن يكون غريبا عن ذاكرته

الموجعة، مع أن ابتعاده عن ذاكرته سوف يساهم في تفسخ هويته إلا أنه يضحي بذلك في سبيل العيش بكرامة ف " الناس السعداء ليس لهم عمر ولا ذاكرة. إنهم لا يحتاجون إلى الماضي"[43].

وتعود هذه الذاكرة المرفوضة المقهورة في شكل تردد الكوابيس على بطل الرواية ، فهو لا يهنأ أياما بنوم مريح حتى يزوره الكابوس ، وهذه الكوابيس تمثل أناه المطمورة:" لا يزال الكابوس المشؤوم يلاحقني. قالت لي ستيفانيا هذا الصباح أنني صرخت أثناء النوم وكررت عدة مرات اسم بجة لا شك أنها تعني بهجة . لم أرغب في إخبارها بتفاصيل الكابوس... ذاكرتي جريحة تنزف، يجب أن أضمد جراح الماضي في عزلة"[44].

خاتمة

يبرز رأس الاغتراب في هذه الرواية بدءً من العنوان ، فالدلالة الأولى التي تحضر في ذهن القارئ هي دلالة الصراع والتحايل، وهذه الدلالة من شأنها أن تولد معنى الاغتراب لأن الطبيعة العادية للإنسان هو السلم لا الصراع ، ما لجوؤه للصراع إلا لأن الوضع غير عادي وغير مستقر ، وفي هذا الوضع يعشش الاغتراب، وخاصة إذا علمنا أن الذئبة هي رمز لروما، عند هذا يكتمل معنى الصراع والاغتراب ويكون صياغة العنوان الحقيقية : كيف تعيش في روما دون أن يقهرك الشعب الإيطالي.

واستطاع الكاتب عمارة لخوص أن يشكل عبر روايته (كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك) بطلا مملوءً بالاغتراب، وقد عبر من خلاله عن حالة المهاجر الجزائري في بلد المنفى إيطاليا، وعن حالة المهاجرين من مختلف الأجناس البشرية . ولقد كان أميديو بطل الرواية محل تركيز الروائي ، هذا الجزائري الذي تشطرت هويته وهو في بلاد الغربة، فاختار هوية الآخر ونسيان هويته الأصلية لكي يستطيع العيش في روما ، فالآخر لا يتقبل إلا نفسه.

بنى عمارة لخوص روايته على التلغيز ، وهذا التلغيز كان في شيئين أساسَيْن : القاتل الحقيقي للغلادياتور، وهوية أميديو. ومن شأن هذا التلغيز أن يصعِّد في تشويق القارئ وإثارته لمتابعة الأحداث ، وهو يساهم أيضا في ربط الأحداث بعضها ببعض، وهو أسلوب معهود في الأدب البوليسي عموما. وأيضا خدم الرواية من جانب الموضوع المعالج (الاغتراب) في إيهام القارئ أن أميديو رجل إيطالي له كل تصرفات وتفاصيل الرجل الإيطالي ، ولكن الدهشة تقع عندما يعلم القارئ أن أميديو ليس إيطاليا بل جزائري! وهذا الذي يدفع للتساؤل : لِمَ تقمص أحمد شخصية أميديو، لتأتي الإجابة: إنه مرارة الاغتراب.

تسفر أحداث هذه الرواية وتفاصيلها عن تمكن الروائي عمارة لخوص من إدارة الحدث الروائي فقد استطاع أن يوزعه بدقة وباحترافية بين فصول الرواية، كما استطاع أن يخلق خيطا رفيعا يتخلل كل تلك الأحداث ليربطها مع بعض، رغم اعتماده على تقنية تعديد السرّاد الذي يعمل على تشطير الحدث وبعثرته. ولقد أظهر لنا الروائي معرفته العميقة بالبنية التحتية للمجتمع الإيطالي : التاريخ، الثقافة، الفن، طريقة التفكير، السياسة، العادات، الفروقات اللغوية والعرقية، الصراعات، تعامله مع الآخر، الطبخ والأكل... وكل هذه المعطيات ضخها بطريقة سلسلة في تضاعيف الأحداث.

هوامش وإحالات المقال

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، الجزء الخامس، باب الغين، مادة غ ر ب ،ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981، ص: 3225

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط1 دار الإرشاد، حمص، سوريا ،1989، ص:351.

[3] ابن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، ج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص: 421

[4] مها عبد الله سعيد الزهراني، الاغتراب والحنين بين شعر المشارقة والأندلسيين في القرن السادس الهجري، نادي المنطقة الشرقية، الأدبي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط2، 2004، ص16-17.

[5] صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص:49.

[6] فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص: 30

[7] محمد الهادي بورطان: الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،2010 ص: 47.

[8] ينظر، محمود رجب، الاغتراب سيرة مصطلح، ص38.

[9] المرجع نفسه، ص40.

[10] ريتشارد شاخت، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسين المؤسسة العربية، بيروت، 1980ص69.

[11] ينظر: حسن حماد، الإنسان المغترب، عند اريك فروم، مكتبة دار الكلمة ، المغرب، ط2005، ص72.

[12] المرجع نفسه، ص ن.

[13] ينظر، زامل صالح، "تحول المثال" دراسة لظاهرة الاغتراب في شعر المتنبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص27.

[14] ينظر: حسن حماد، الإنسان المغترب عند اريك فروم، ص75.

[15] فيصل عباس، الاغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2008 ص41.

[16] جميل صليب، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ج1، 1982، ص765.

[17] حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص37-38.

[18] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ، سوريا ط1 2007 ص6.

[19] ويكيبيديا ،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D8%B3_%D9%88%D8%B1%D9%85%9%88%D8%B3 تاريخ التنزيل: 2022/11/26.

[20] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، منشورات الاختلاف الجزائر، والدار العربية للعلوم بيروت ، ط2 2006 ص115.

[21] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص125.

[22] المصدر نفسه، ص42.

[23] المصدر نفسه ، ص86.

[24] المصدر نفسه ص 34.

[25] المصدر نفسه ص119,120.

[26] شرف الدين ماجدولين، الفتنة والآخر ، مج 1، منشورات الاختلاف ودار الأمان، ص207.

[27] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص22.

[28] المصدر نفسه ص126.

[29] سيغموند فرويد، قلق الحضارة، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص8.

[30] عمارة لخوص ، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك ص138.

[31] المصدر نفسه ص121.

[32] المصدر نفسه 122

[33] المصدر نفسه 125 126

[34] الشيخ محمد الشيخ، التحليل الفاعلي، نحو نظرية حول الإنسان، مركز الدراسات السودانية ، الخرطوم ص125.

[35] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ، دار غريب، القاهرة ،ص35.

[36] يحي الجبوري، ، الحنين والغربة في الشعر العربي، محدولاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص18.

[37] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص82

[38] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص38.

[39] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص137

[40] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاعتراف، ص40.

[41] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص114.

[42] المصدر نفسه ص46.

[43] المصدر نفسه ص 128.

[44] المصدر نفسه ص127.